تعريف عن الكتب

مصادر الدراسة الادبية وفقاً لمناهج التعليم الرسمية

بقلم يوسف اسعد داغر

لبنان – سوريا – مصر – الجزء الاول : من العصر الجاهلي الى عصر النهضة

لا اكتفي بامتداح المؤلف لكتابه لكني اريد ان الاحظ ايضاً امرًا يزيد في قيمته وهو ان اللغة العربية كانت بحاجة الى فهرس كتابيّ وها المؤلف قد سدّ هذه الحاجة وقد خدم بذلك خدمة جلّى الباحثين الذين لا يمكنهم دون ضياع وقت ثمين وجهود كثيرة معرفة المؤلفات المناسبة لموضوع مباحثهم . وكم قد كافه عمله هذا من التعب والوقت للتفتيش والتنقيب لاكتشاف هذه المؤلفات وتنسيقها وتعريف محتواها وقيمتها .

يلاحظ المؤلف – وهذا لا بد منه – ان عمله ليس تاماً . عمل كهذا ليكون كاملًا يتطلّب من الوقت والجهود ما يفوق مقدرة من تكلّف مباشرته الاول

نهنئ اذن المؤلف ونحن بانتظار الكتب التي وعد بنشرها لحاقاً .

ا . ع . خ

على دروب الجمال

بقلم الاب ميخائيل معوض

بيروت مطبعة الرهبانية اللبنانية – ١٩٥٨ ١٩٦ صفحة

لا يكفي التكلم عن الجمال والتأمل به ووصف تأليف جميل وصفاً مفصلًا يجب عرضه على القارئ بنوع يجعله ان يشعر بهذا الجمال ويستلذّ به وهذا يتطلب من المؤلف ان يكون هو الاول قد تأثر وتمتّع به يجب على الدليل ان يدخل الاول الى النفس التي ابدعت الملحة وان يكون جهد في تفهم شعورها السامي حتى يصير جديرًا بان يُدخل الآخرين فيها . الوصف امر يسير لكن يصعب الكشف عن نيات صاحب الملحة في ابداعها وعن مراقفه فيها فان هذا يقتضي

معرفة نفسيّته والظروف التي عاش فيها وما خالج افكاره من ذكريات مؤثرة وما اختبره في حياته من فرح ونجاح وخيبة وما مرّ به من مصاعب . ليس امرًا هيّنًا التعبير عن حالة المبدع الداخلية مع ما تحتويه من افكار وشعور وتبخر . اخيرًا ينبغي تفسيح المجال لمخيّلة القارئ ولاحساسه ولادراكه ليشعر مع المؤلف ويرى ويفهم ويحكم .

مع المؤلف نتجوّل في ايطاليا الفاتنة من البندقية الى روما القديمة وروما الباباوات مارّين بنابولي وتيفولي وغيرهما من المدن وهو يكلمنا بكلام من يعرف ما يقوله ويحسّ في عمق نفسه بمعانيه وتذوقه شغف مجاله وكأنه يسمع دقات قلب صاحب الفنّ ويشعر شعوره اذ ينظر الى الرخام الجامد ويكشف لنا عن باطن نفس مُبدع تنبض حياةً وعاطفةً في صنعه . وهكذا نجح المؤلف ان يجمع بين دقة النظر ورقة العاطفة فكان شاعرًا حسّاسًا ونقّاشًا ماهرًا فجعل كتابه لذيذًا لمطالعه فاتنًا لقارئه .

تزيّن الكتاب مناظر جميلة ورسوم طُرَف فنية بديعة : المعبد السكستيني وصورة « البياتّه » لميكيل انجلو ومدفن جيتوى وغيرها من بدائع الرسوم والمشاهد لا يملّ الناظر من التوقف امام جمالها .

يقرأ المطالع الكتاب بشغف ولذّة ويمرّ من صفحة الى اخرى بتأنٍ كمن يخشى الّا يفوته شيء من متعه برفقة المؤلف والفنّ البديع الذي يعرضه عليه معلّلًا النفس بأمل العودة .

ا . ع . خ

ذات المعاد

بقلم امين نخله

« منشورات مطبعة دار الكتب » بيروت ، ١٩٥٧ ، ١٧٨ صفحة

كتاب كهذا وقد عُني بتأليفه كاتب شهير لا بد ان يستصب اعجاب القارئ النبيه . يظهر الكتاب لاول وهلة كأنه دون انتساق داخلي دون هدف بل ودون نظام . لكن تكفي قراءة صفحاته المتابعة بانتباه للتبيّن بان المؤلف — وهو معروف بسعة علمه ومطالعاته الجمّة — قد نوى اتحافنا بمقتطف من الآداب القديمة حيث نجد قوة الايحاء ومعنى الابداع وحيث نجد ايضًا في هذه

الآداب آثارًا لبنانية وكل ما قاله الحديث والآداب العربية القديمة بخصوص لبنان.

هذا كتاب يمجد لبنان لا فيما يخص السياسة او التقاليد المحلية لكن باظهار ما احدثه لبنان من تأثيرات في نفس الذين عاشوا فيه فلم يتمالكوا عن ذكر جماله وجماله واتصاله ببعض الروحانيين العظام . . .

هذا كتاب يخدم لبنان تعريضاً : لبنان الذي لم يزل على مرور الازمنة بلد الاحلام والآداب .

لا يسعنا الا ان نثني على المؤلف لحسن انتقائه وسعة علمه وايضاً لاتقانه التام للآداب القديمة وقد أهله لإتحافنا بكتاب صعب جزيل الايحاء. ا.ع.خ

جبران . سيرته وادبه وفلسفته ورسمه

بقلم جميل جبر
دكتور في الادب

دار الريحاني للطباعة والنشر – بيروت ١٩٥٨ ، ٢١٦ صفحة قطع وسط

هوذا كتاب ثانٍ لحياة جبران بعد كتاب نعيمة . نأخذ على كتاب نعيمة عنايته المفرطة بالانشاء بتنسيق العبارة وانتقاء الالفاظ كمن يهمه اعجاب المطالع ولذة القراءة اكثر مما تهمه الحقيقة التاريخية .

يرى جبر يعطينا حياة تاريخية محضة معتمداً على حجج جديدة ثابتة وبطريقة علمية محللاً ومفصلاً بعبارة سهلة صريحة وهكذا قد زاد في معرفتنا لجبران معرفة أحق .

يبحث المؤلف باهتمام عظيم في نفسية جبران وعن تأثيرها في مؤلفاته ويرى ان مصدرها هو اما حبٌ لاعج او حقد هائج او جمال فاتن . يطنب جبر في الكلام عن عشق جبران لكي يعطينا له صورة تامة لكنه برأينا يبالغ بالتأثير الذي احدثته بنفسيته الاديرة ورهبانها دون ان يضعها في إطارها التاريخي فيخال الى القارئ بان جبر نفسه قد يكون ممن تأثر كثيراً منها في حياته الشخصية حتى انه نقل الى جبران ما احس به هو في نفسه .

وجبر في كلامه عن تأثير ماري ظاهر في حياة جبران وفي حديثه عن

رودين وبلاك وغيرهما عديدين مدقق رصين جري. في ابدا. رأيه ويا ليته اظهر هذا الاستقلال بالرأي في اجزا. كتابه الاخرى جميعها .

مما يزيد في قيمة الكتاب اتساع معارف مؤلفه يبين ذلك في المقابلات التي يضعها مع فلسفات الهند وتلميحاته الى الفلسفة اليونانية في تفتيشه عن مصادر فلسفة جبران .

يرى جبر ، وهو مصيب بذلك ، بان فلسفة نيتشه في « زاراتوسترا » هي الاشد تأثيراً على جبران وعلى مؤلفي عصره اللبنانيين مثلاً نعيمة والريحاني ولو انه يصعب تحديد مقدار هذا التأثير .

نأخذ على المؤلف انه تحاشى حكماً ثابتاً في الاشخاص والامور التي حدثنا عنها مع ان للمؤرخ حق بل واجب ان يبدي فيها رأيه خصوصاً اذا كانت قيمة هذه الامور وهؤلا. الاشخاص موضوع جدال واحكام متناقضة . اذن كنا نترجى من المؤلف حكماً صريحاً جريئاً في فنّ جبران وانشائه ، في آرائه في الامور الفلسفية والبشرية والدينية ، في مواقفه الفكرية والانتقادية ازا. اجل القيم الانسانية والروحية . مما يكون قد أجفل امام هذا الواجب .

مأخذنا هذا على المؤلف لا يمنعنا من تهنئته بكتابه بما فيه من تحليل صائب وتدقيق علمي وانشا. سهل وتعابير جليّة صريحة .

ا. ع. خ

اسمع يا رضا

بقلم انيس فريحة

بيروت ١٩٥٦ ، مطبعة الكريم ، ٢٢٢ صفحة

اول ما فتحت هذا الكتاب وقع نظري على اللوحات التي تزينه فاذا نباض ليس ببعيد يحضر امامي واذا بوجوه رأيت مثلها تبرز امام دكان ملحم او في ملامح جارتنا « نسطاش » .

قرأت الكتاب بلهفة من « الجلد الى الجلد » وعجبت للمؤلف يهدي تحفته لرضا وصحبه كأنه يأبى ان يقرأه الكبار . وعلى كل حال فكل لبناني يريد ان يكون « رضا » ليقرأ هذا الكتاب . رضا هو الولد الولد الذي ربي بعيداً عن القرية ويود لو يعرف شيئاً عنها . ورضا هو الولد الشاب الذي يستعيد حبه

للقرية بعد ان نزح عنها الى المدينة . ورضا هو الوالد الشيخ الذي يريد ان يحيا ولو في الحروف ماضياً يحن اليه .

ان من فاته ان يعيش في القرية سنيّ صباه فليقرأ « اسمع يا رضا». ان من افسته المدينة عادات قريته وتقاليدها فليطالع « اسمع يا رضا » . ان من يريد ان يرى وجه القرية اللبنانية قبل ان تطبع بطابع المدينة فانه واجد في « اسمع يا رضا » صورة طبيعية طبق الاصل للقرية : اعيادها ، حفلاتها ، مآكلها ، ملابسها ، مدرستها وكنيستها ، العاب الصغار واشغال الكبار . حتى الصيرة والغنات ، والعودة والمراح ، وسلق القمح وفرك الكشك . . .

انك تخرج من قراءة هذا الكتاب وقد احببت القرية ببساطتها وفقرها وانك تخرج من قراءته وقد اخذت امثولة في علم التاريخ والاجتماع .

ولكنّ نصيحتي اليك ان لا تلتهمه دفعة واحدة كما صنعت انا . بل اقرأه للاستفادة والمتعة واطلب الى الله ان يوحي الى رضا ألّا يذوق النوم دون ان يقص عليه ابوه قصة جديدة . فكلنا في لبنان رضا لا نريد ان ننام إلّا تحت تأثير اخبار ابي رضا . فهل يبخل علينا بها ؟ !

جوزف ضرغام

ذكرى عادل زعيتر

لجنة التأبين

قطع ١٢ ، ٢٧٢ صفحة

عادل زعيتر ولد في نابلس سنة ١٨٩٧ تجند في الجيش التركي سنة ١٩١٦ ثم انضم الى الجيش العربي . في ١٩٢٥ نال شهادة الحقوق في باريس وعاد الى فلسطين محامياً ومعلماً . وقبض على ناصية اللغة الافرنسية فعرب طائفة من كنوز ثقافتها ونشره فافاد قراء العربية بما رآه لهم خيرا في مؤلفات مونتسكيو وجان جاك روسو وفولتير ولا سيما غوستاف لوبون المعجب بثقافة العرب المتغني بعبقريتهم . فاستحق عادل ان يجلس في مصاف اعضاء المجمع العلمي العربي في العراق وفي دمشق . وانتقل الى رحمة الله بسكتة قلبية وهو مكب على نقل كتاب « مفكرو الاسلام » لكرادوفو في ٢١ ت ٢ ١٩٥٧ ففقدت به العربية ابناً باراً وابنته لجنة من الادباء نشرت في هذا الكتاب ما قيل فيه مديحاً ورثاء . ف . ت

رحلة الى الحق

بقلم فاطمة اليشرطية الحسنية

مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ٣٨٤ صفحة

كتاب تعليمي عاطفي ، يمتد نظر المؤلفة الى مدى فسيح فتتكلم عن الصوفية بذاتها وعن توجهاتها المختلفة وانتشارها في بلاد الشرق وخصوصاً عن الطريقة الشاذلية ثم تعرض ملاحظات تاريخية وجغرافية عن اقطار انتشرت فيها الشاذلية وتغلبت . بعد ذلك تأتي المؤلفة بذكر ابيها بحب فانه كان لها هادياً امينا كاملاً . .

لبحث هذه المواضيع العديدة بنوع متناسق لم يكن عدد صفحاته ٣٨٤ مفرطاً ولو ارادتها المؤلفة مليئة لذلك مرّت المؤلفة بسرعة على بعض النقاط دون التعمق بها . مع هذا فقد اودعت بعض اجزاء بحوثها عدة عقائد ومجادلات تدل على سعة معارفها ودروسها . اعطي مثلاً ما كتبته عن اصل لفظة « التصوف » وشتى الآراء التي ارتآها بخصوصها هذا او ذاك من صوفيي الاسلام العظام . في هذا الجزء الاول من الكتاب خصوصاً وهو الاكثر اهمية وفائدة نجد تعليماً دقيقاً ونلاحظ في المؤلفة ميلاً جلياً الى الدفاع عن طريقة الشاذلية .

تمنينا ان تكون المؤلفة توقفت اكثر عند هذه الطريقة وكلمتنا بنوع اتم عن تعاليمها السرية فتكون قد افادتنا افادة اعظم .

ا. ع. خ

مدارس العراق قبل الاسلام

بقلم رفائيل بابو اسحق

مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٥ صفحة ١٧٠ قطع كبير

بلذة نطالع تآليف كالذي اتحفنا به السيد رفائيل بابو اسحق . ببحوث وجيزة قيمة يضع نصب اعيننا ماضي المدرسة العراقية المجيد قبل الاسلام . لم تزل مهمة التعليم والتهذيب في نظر كل انسان مستقيم والمسيحي خصوصاً المهمة الاولى التي لا غنى عنها .

لقد استقى المؤلف من مصادر عديدة يُعتمد عليها ما كتبه بهذا الخصوص فكلمنا عن مواضيع التعليم والكتب المستعملة والمعلمين الذين اشتهروا ومؤلفاتهم . هذه بحوث دقيقة ثمرة جهود عظيمة قلما يتذكرها من يطالع كتباً كهذا .

اكثر هذه المدارس في العهد المسيحي تأسست حوالي الاديرة او في داخلها. وفي هذا ما يدحض مزاعم اعداء الديانة بخصوص دور الاديرة المهم في التهذيب والتعليم الانساني والوطني للشبيبة . يتقدم المؤلف في بحوثه بكل تدقيق ويلاحظ بان هذه المدارس كلها مسيحية فانه كان لليهود ايضاً مدارسهم. كل هذه المدارس كانت تُعنى بجدّ بتثقيف الناشئة في البلاد العراقية الفسيحة تثقيفاً انسانياً دينياً . نودّ لو اعطانا المؤلف اسماء كل الذين اشتهروا في المدرسة الفلانية والفلانية. لو فعل ذلك لاعطى بحوثه فائدة اعظم والذ. نثني على المؤلف لاعطائنا في آخر كتابه قوائم عديدة عن الموضوع فان ذلك يسهّل على القارئ الاستفادة منه . ا. ع. خ

سلسلة اعلام الادب المهجري

الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر

بقلم عيسى الناعوري

دار النشر والتوسيع والتهدات ، عمان ١٩٥٦ ، ١٠٠ صفحة ، قطع وسط

عبّر الشاعر عن اباحيّته بلغة فصيحة وبشعر سلس وحساس. شاعر اغاظته الحياة وأعيته فاحتمل ما احتمله من آلام النفس. شاعر علّمته الطبيعة ان يتغنى بها: هذا ما يعبّر عنه في شعره بابيات مؤثرة (ص١٣) . في كل انواع الشعر التي جرّبها يظهر لنا بنفس عالية قديرة فقد اجاد بشعره السياسي والاجتماعي والحكمي لكننا نؤاخذه على رفضه المنكر لبعض القيم الدينية والتقليدية وعدم تفهمه لهذه القيم يجعله عندما يقاومها كمن يقاوم الاشباح يفتخر بانتصاره عليها. وهكذا مثلاً نراه يخاصم الديانة مدّعياً بانها تفرّق وتجزّئ . عن اي ديانة يتكلم أعن الديانة الحقيقية ام عن التعصّب ذي الغرض الذي يريد ان يحلّ محلها . كلّا ففرحات يرفض كل ديانة ولا يرى قيمة الا للقلب . لكن ماذا يعني القلب الطاهر وعلى ماذا يعتمد : آمنت بالله او آمنت بالحجر... فرحات متمرد ولا يعرف للمجتمع قيمة . لاذع اللسان حقود. سهل في كلامه لكنه ايضاً ثقيل مُملّ . فمن كانت حالته العقلية هذه كيف يمكنه فهم الامور الدينية. يلزم لمن يتكلم عن الديانة بصواب وحكمة معرفتها والتشرّب من روحها . ولا نجد هذا عند فرحات ويظهر بان الناشئ يشاكله بهذا (طالع تبكّه بالمها) . ليت فرحات شاعرنا وجد في اشعاره نوراً لمعرفة الديانة التي تكلم عنها ومعرفة حقيقة الله وفرح الاتجاه اليه بالصلاة . ا. ع. خ

فيليب قعدان الخازن ـ كتاب الشهيد

مهّد له وكتب مأساته يوسف ابرهيم يزبك

طبعة ثانية: مطبعة جريدة « اليوم » ـ بيروت ١٩٥٧ ، ٨٩ صفحة

يوجد كتب لا يحسبها المرء لما اودعها المؤلف من شعور ينفذ بتأثير الى اعماق النفس البشرية .

يقصّ علينا هذا الكتاب كل تاريخ لبنان بعد انتهاء الحكم التركي فيه فيكشف لنا معتمداً على اثباتات اصلية عن عزم لبنان ببقائه مستقلاً دائماً وعن عدم استطاعة الدول العظمى اجباره على التخلّي عن استقلاله الذي اسسه ابناؤه على دمهم وحاموا عنه بشجاعة وتصلب عظيمين .

عندما يطالع القارئ مجموع هذه الاثباتات لا يتمالك من مقابلة حياة اليوم وحوادثها وشجاعة لبنانيي عصرنا مع حوادث الماضي وبسالة الاسلاف . هذه الاثباتات تظهر لنا ايضاً موقف الدول العظمى ازاء لبنان : فرنسا والنمسا وروسيا وغيرها فانها كانت ولم تزل تنظر متحيّرة الى تعدّد الطوائف الدينية الشرقية يعيقها تقلب اطباعها وآرائها في اعمال تريدها هي سريعة جازمة . فكانت مواقف هذه الدول مختلفة باتّة . اما المؤلف فيؤكد بان لبنان رغماً عن ذلك كله لم يزل حاصلاً على استقلاله في الاشتراع والحكم .

يتأثر القارئ كثيراً اذ يتصفح ويرى ما سُفك من دماء لفداء الوطن والمحافظة على استقلاله . اننا نسدي الشكر الجزيل لناشره خدمة للوطن حتى يضع نصب انظار الابناء والاحفاد ما بذل الاجداد والشهداء من الجهود والتفاني .

نتمنّى للكتاب طبعة اكثر اتقاناً ولياقة به .

ا. ع. خ

محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس

بقلم الدكتور محمد مصطفى صفوت

جامعة الدول العربية ١٩٥٨ ـ المطبعة الكمالية ـ مصر ، صفحة ٦٢

هو بحث يصور لنا مشكلة من مشاكل التاريخ الحديث وما سبقها وما تبعها . فنرى طوال هذه المدة دول اوربا بما فيها روسيا تدور حول تركيا

« الرجل المريض » بعضها ليمتص دمه والبعض الآخر ليقتسمه كما سبق له فاقتسم بولونيا .

هو تصوير لتركيا في النصف الاول من القرن التاسع عشر تتوق الى الاصلاح ولكن اتى لها ذلك وعناصر الرجعية تضادد مثل هذه الفكرة ودول اوربا تخاف من سلطة قوية في اسطنبول فتبدل بالتوازن الاوربي .

ويحدث حدثان اوشكا ان يخلا بهذا التوازن : هجوم محمد علي وخاصة المسالة الشرقية بما فيها حرب القرم . وهذا ما يهم الكاتب . ولكن ابان هذه الحرب ما زلنا نجد دول اوربا يفاوض بعضها الآخر وبينما تحارب فرنسا روسيا هي تفتش عن صداقتها . وتنتهي الحرب بالاستيلاء على سابستوبول وينعقد مؤتمر باريس ثم ينحل ولكن شيئاً لم يتغير اللهم بعض اصلاح في الجيش الانكليزي وتفهم حقيقي لقوة الجيوش الاوروبية .

هذا ما نقرأه في كتاب محمد مصطفى صفوت . وهو كتاب تشوق قراءته واننا نحس ونحن نقرأه بسعة اطلاعه ومجاراته لنابع التاريخ ليستقي منه بدون تحيّز . انما همه ان يجد الحقيقة ويبسطها امامنا . ولكننا وددنا لو قلت المغالطة في النص الانكليزي ثم لأشهرنا لو ترجم هذا النص ليسهل على القارئ العربي ان يفهمه ويتذوقه .

باخوس الفغالي

محاضرات عن محمد كرد علي

بقلم الاستاذ شفيق جبري

معهد الدراسات العربية العالية في جامعة الدول العربية — مصر ١٩٥٧ — مطبعة الرسالة

١١٢ صفحة قطع كبير

لم يحن بعد وقت التكلم عن كرد علي فالتاريخ لم يُعطَ بعد مهلة كافية تمكنه من ان يُبدي حكماً في هذا الرجل «المتموّج المتلوّن» . قد احسّ المؤلف بهذه الصعوبة وهو يفكرها بمقدمته .

قد أجاد المؤلف في وصف ملامح صورة هذه الشخصية وفي الطريقة التي اتبعها في ذلك . يبدأ بوصف العصر الذي عاش فيه كرد علي وهو يدقق بهذا الوصف لكي يساعدنا على التعرّف الكافي الى بطله المجاهد والصحافي والمجادل

والاديب والمعاند . وقد أحسن بمقابلته كرد علي مع احمد فارس الشدياق فكلاهما مرّ بالصعوبات عينها واضطرابات ومعاكسات متشابهة .

لا شك ان كرد علي كان اديباً منشئاً فصيحاً لكنه عامل اعداءه بالشدة التي عاملوه بها. نرى في انشائه المهزأة والحدّة لكن تنقصه الهيبة المستمرة القاضية . لقد دخل في جدال مع شيخو ولامنس واحمد امين لكنه لم يثبت امامهم بل وقف في جدال مبهوتاً مبغوتاً لا يجد ما يقابل به خصومه وقد احسّ بتفوّقهم عليه .

نقدر ان ناخذ على كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق الافراط في الاهتمام بامور عديدة في حياته وهذا قد أضرّ كثيراً في تآليفه حيث نجد معاً الجديد والمبتذل. وكان من الضروري لكرد علي ان يقرن بتأدّبه الاسلامي التأدب اليوناني - الروماني حتى يتم حقاً تهذيبه العقلي . الى ما نقوله هنا يلتمح المؤلف دون تصريحه كمن يتردّد في اعطاء رأيه ويتخوف من الايضاح .

للبحث فائدة كبيرة لمن يحاول كتابة تاريخ حياة كرد علي .

ا . ع . خ

الصحافة والادب في مصر

بقلم الدكتور عبد اللطيف حمزة

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ - مطبعة البرلمان - ١٦٦ صفحة

ان المؤلف بجدارة ومهارة يكلمنا عن تأسيس الصحافة في مصر ونحوها ويبحث بحثاً ضافياً في علاقاتها مع الادب بما يخص القصة والشعر والمقال وباتجاهاتها الثلاثة التهذيبي والاجتماعي والسياسي . وينتهي بالفحص عمّا يكون مستقبل الادب في ظلّ الصحافة .

يظهر المؤلف في كل اجزاء كتابه كثير الاطلاع عارفاً تمام المعرفة ما تأثرت به مصر في النصف الثاني من الجيل التاسع عشر وتقدم الانبعاث حتى وداخل الاسلام بعمل اشخاص عظيمي النفوذ كالشيخ محمد عبده . ونلاحظ في سياق الكلام معاكسات المحافظين المتمسكين بالماضي .

في المحاورة التي يقيمها المؤلف بين الادب والصحافة نراه يتحزب للكتاب ضد مقالة الجريدة معللاً بان تأثير المقال لا يكون الا ابن يومه . ا. ع. خ

محاضرات عن الحركة الادبية في حلب ١٨٠٠–١٩٥٠

بقلم الاستاذ سامي الكيالي

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ – مطبعة نهضة مصر ١٩٥٧ – ٢٥١ صفحة، قطع كبير

كتاب سهل القراءة يعطينا فيه المؤلف دون تفنن منظراً عمومياً عن الحركة الادبية في حلب بين سنة ١٨٠٠ و١٩٥٠ . حاول المؤلف وصف هذه الحركة بوصف بعض الذين قاموا بها وانشطوها . لا شك ان رزق الله حسون هو اهم الذين عُنوا بهذه الحركة وقادوها بحمية فامتدت من لبنان الى حلب والى باريس والى لوندرة والى موسكو . كان حسون باختيقة مصدر هذه الحركة في اللغة والشعر ومعرفة المخطوطات . فذكر بعده اسم جبريال دلال . يتكلم عنه المؤلف باعجاب جلي وخصوصاً عن شعره الذي كان سبباً لموته : العرش والهيكل . وددنا لو ان المؤلف – وهو يعطينا الشعر المذكور تماماً – عدّل اثباتاته المخالفة للصواب والتي تظهر عند جبريال جهلاً عظيماً لا يخص الديانة . هذه نفس متمردة لوجودها في حالة صعبة او قد اعماها حبّ الحرية المتطرف .

يتكلم المؤلف عن مؤلفين اخر بدقة وعاطفة ، عبد الرحمن الكواكبي وابو الهدى الصيادي . يتوقف المؤلف عند ثلاثة اعضاء من عائلة مراش ليطريهم ثم يذكر غيرهم لبقاء شيء من آثارهم واخر لدفاعهم عن الحقوق والحقيقة وجمال الحرية في اشعارهم او تآليفهم السياسية .

يكفي ما قلناه لاظهار غنى الكتاب وفائدته رغماً عن ملاحظات كان لا بد لنا من الاتيان بها . ا. ع. خ

المباحث اللغوية في العراق

بقلم الدكتور مصطفى جواد

معهد الدراسات العالية ١٩٥٥ – مطبعة لجنة البيان العربي – ١٣٦ صفحة ، قطع كبير

بعض الكتب تجيء في وقتها عندما تدعو الحاجة اليها . قد اصبحت اليوم

اللغة العربية من جديد اقلما يكون في الامور السياسية والاتصالات الدولية لغة لها مقامها وضرورتها وذلك لكثرة عدد الذين يمثلونها فكان اذن من الادب ان نعرف باي نوع يمكن ان تعود ايضاً الى ما كانت عليه قبلاً لغة الأدب والعلوم . لقد حدث في شعوب عربية مختلفة شتى المحاولات للقيام بهذه المهمة لكن اختلاف الاطباع والاغراض جعل الاتفاق على الفاظ واحدة صعباً ودقيقاً . توحيد الالفاظ العلمية وغيرها يتطلب وجود مجمع علمي يرضى به الجميع فمجمع علمي وحده هو جدير بتحديد ما هو خاص باللغة . هو يبحث في تاريخ الالفاظ واطوارها ويفتش في الارث اللغوي القديم الفاظاً تتناسب بمعانيها مع التي اتخذتها اللغات الأخرى للتعبير عن معانٍ واشياء جديدة .

هذا ما ينبه اليه المؤلف وليس من ينكر اهميته ويعطينا بخصوصه اثباتات عديدة في كلامه عن العراق ثم يأتي بذكر الاب انستاس الكرملي يمتدحه تارة وينتقده اخرى وهو يعتقد بضرورة مجمع علمي يوحد اللغة ويلمح الى ما نشره بمجلات عديدة وخصوصاً بمجلة المجمع العلمي العراقي . ا. ع. خ

محاضرات في الاتجاهات الادبية الحديثة في فلسطين والاردن

بقلم الدكتور ناصر الدين الاسد

معهد الدراسات العربية العالية في جامعة الدول العربية – مصر ١٩٥٧، ١٦٩ صفحة، قطع كبير

لا ندري من اي مصادر استقى المؤلف المعلومات التي اعطانا اياها واسند اليها آراءه في موضوع كتابه فانه لا يذكرها قط . ذلك لان هذا الموضوع جديد فلم يقدر المؤلف في بحثه ان يعتمد الا على الجرائد وكتب تاريخ الآداب الكبيرة او نشرات شتى عن مؤلفين اشتهروا في هذا العصر في فلسطين. لم تكن اذن مهمة المؤلف سهلة لكن محاولة شاقة ومفيدة حقاً .

يقسم المؤلف بحوثه الى ثلاثة اجزاء . في الجزء الاول وهو بثلاثة فصول يحلل بتدقيق اسباب الانبعاث التفكيري ومظاهره المختلفة. يتكلم بنوع خصوصي عن التعليم والحياة السياسية والاجتماعية وانعاش الروح الوطنية ثم عن الترجمات والتآليف : وهذا التحليل هو موجز سريع . والمؤلف يعطينا اسماء مؤلفين ونخبة

صغيرة من تآليفهم وهكذا يفتح المجال لباحث اخرى . لا شك ان التآليف التي يذكرها ليست جديرة بالمقابلة بما اعطته البلاد الاخرى من التآليف. يظهر بان فلسطين والاردن ليستا بعد مصدر الهام للكتاب الوطنيين . حداثة هذين البلدين وضآلة تقليدهما لا تكفيان بعد للفكر المؤلف .

في الجزء الثاني والثالث يتكلم المؤلف عن مظهرَي التفكير والتعبير اي النثر والشعر والنثر للمقالة والقصة . ويذكر المؤلف شاعرين معروفين : ابراهيم طوقان ومصطفى وهبي التل .

نهنئ المؤلف لجهوده في بحث موضوع يستحق الاهتمام به فقد اعطى المثل لغيره لتتميم ما بدأ به .

ا. ع. خ

بيبلوس : مأساة ذات سبعة فصول

بقلم اندريه شاهين

تعريب ابراهيم حيفة ٥٦ صفحة

يطيب لنا دائماً ويهمنا ان نرى أحداث مؤلفينا يكتبون على تاريخ بلادهم ليطلعوا القارئ على مشهد من تاريخها .

هي مأساة يعرض فيها المؤلف قصة حبّ عشتروت وادونيس كما يتصوّره هو ولكي يُنعش امامنا حوادث كثيرة القدم قد ادخل فيها عدة طرق وامثال . وقد شاء المؤلف ان لا يبعد عن احاديث الخرافة المعروفة بخصوص تأسيس بيبلوس وعشق عشتروت .

ولكنّ المؤلف لم يتوصّل كفايةً الى اعادة ذكرى هذه الحوادث بنوع مؤثر والإنشاء (وهذا راجع الى المعرب) مبتذل بتراكيبه والفاظه وحركة المأساة بطيئة وبسط الحوادث مقصور . هذا ما يجعل وقع المأساة في نفس القارئ طفيفاً مع انها تحتوي موادَّ تؤهلها لان تكون رواية تمثيلية فليت المؤلف يُعدّ لها طبعة ثانية بعد تتميم ما نقص فيها واعطاء ما تحتويه من حوادث مهمة ما تتطلّبه من جلاء وبروز بجانب غيرها من الحوادث الثانوية : مثلاً مقابلة عشتروت وادونيس : فانها حادث جدير بالظهور مظهراً اكثر تأثيراً وكذلك شعور هيام العاشق يستحق تعبيراً حاراً ولهجة ملتهبة .

اما التعريب فهو صحيح لكننا نتمناه اكثر متانة واحسن انتقاء للالفاظ فالموضوع يتطلب ذلك .

هذه الملاحظات لا تمنعنا من الثناء على المؤلف والمعرب على مباشرتهما هذه وانا ننتظر منهما المتابعة احسن فاحسن .

ا. ع. خ

محاضرات في المبادئ الاساسية للتنظيم القضائي في البلاد العربية

بقلم الدكتور توفيق الشاوي

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ – مطبعة الرسالة – ١١٨ صفحة ، قطع كبير

هذا موضوع عظيم الاهمية يبحث فيه المؤلف فانه يتكلم عن القاضي وعن استقلاله وعن ضمانات تعيينه وضمانات تثبيته وعن الاحترام الذي يستحقه وعن حياده ونزاهته وعن وحدة القضاء .

يمرّ المؤلف بسرعة في شتى اختباراته لذلك نلاحظ في بعض احكامه شيئاً من التعصب بالاخص فيما يتعلق بالمحاكم الدينية الخصوصية . كان املنا انه يبين صواب وجود هذه المحاكم لوجود مسائل دينية يرجع فيها الحكم للقضاء الديني لا لغيره عادم الاهلية في هذا الموضوع .

حسناً فعل المؤلف بالحاحه في طلب استقلال القاضي وصدقه وفي حريّته التامة باتجاه اي شخص كان . هذا الرجل الذي يعلن القانون ويحامي عنه الذي يفرض الجزاء او ينقذ حياة يلزم ان يحترم مقامه والعمل السامي الذي دُعي للقيام به ويفهم ما يقع عليه من ثقل المسؤوليات .

ليت المؤلف ألمّ اكثر وفصّل في هذا الموضوع واتيته ببراهين اكثر تعمقاً وصراحة .

ا. ع. خ

مصادر الحق في الفقه الاسلامي

بقلم الدكتور عبد الرزاق السنهوري

دراسة مقارنة بالفقه الغربي الحديث (٣) محلّ العقد – جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ – مصر ، مطبعة دار الفنا – ٢٨٨ صفحة ، قطع كبير

المؤلف معروف في عالم الحقوق وهو اليوم يعطينا المجلد الثالث فيه بالمقابلة

يدرس العقد وموضوعه . ليس اليوم من يشك بمقدرة المؤلف الفقهية لكن يعوزنا المجلدان الاولان لنعرف ما هي المبادئ التي يستند اليها فالمجلد الثالث يدرس حوادث خصوصية ويحللها حسب مذاهب الفقه الاسلامي وهو بعد تجوله في متاهه العرض والحال وصل الى قضية الربا وكان لا بد له من معالجتها فبحث عند الاقدمين ثم عند المعاصرين في مصر ما قاموا به بصددها من عروض وحلول فلاحظ بانها كلها تؤول الى الحكم على الربا وتسهيل التعامل بين انسان وانسان فيها بالحياة سيّان .

ما يحمل على الثقة بجاول المؤلف وتعليمه هو انه يرجع دائمًا الى الاصول فانه يستحق الثناء ونتمنى ان يكون مثالًا لكل الباحثين .

ا . ع . خ

مصادر الحق في الفقه الاسلامي

بقلم الدكتور عبد الرزاق السنهوري

دراسة مقارنة بالفقه العربي الحديث (ج) – نظرية السبب ونظرية البطلان – معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ – مطبعة دار الهنا – ٣٣٢ صفحة ، قطع كبير

المؤلف عينه يعطينا هنا بحثًا به يقابل بين انحلال العقد وبطلانه وهو يعتمد خصوصاً على الفقه اللاتيني والافرنسي والالماني . يظهر المؤلف هنا كما في سائر تآليفه مهارة فائقة تجعل مطالعتها لذيذة مفيدة فهو يحلّ المشكلة ويعطينا المبادئ معاً بطريقة تعليمية جلية قاطعة .

يبدأ المؤلف بعرض تاريخي عن مصدر الدعوى واصولها ثم يدرسها في الحقوق المختلفة ثم في الحق المصري حيث يدقق بها واخيرًا في الحق الاسلامي الذي يعتبره اكثر شمولًا واوسع نظريّة في تأويل الدعوى . فيعرض بعد ذلك الطرائق المختلفة تتابعاً . في الجزء الثاني يتوقف المؤلف في كلامه عند نظرية البطلان عموماً وبالاخص في علاقته مع العقد . بعد ملاحظات نظرية يدرس المسألة في الفقه الاسلامي ليبيّن العقد الباطل بوجه . وينتهي ببحث مدقّق في درجات الانحلال حتى في بعض الشرائع العصرية .

ا . ع . خ

محاضرات في اسباب اختلاف الفقهاء

بقلم الاستاذ علي الخفيف

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ – مطبعة الرسالة – مصر – ٢٨٩ صفحة، قطع كبير

لله وحده الحق بالتكلم بنوع مطلق وكلامه لا يُردّ . لكلام الانسان كما للانسان نفسه تغيرات وتبدّلات . لما كان محمد بعد حياً كان كلامه ينهي المجادلات ويسكّن الضمائر . بعد موته هوذا المنافع الشخصية والطبيعة والطيش وغموض بعض اقواله صارت تسبب الاختلافات في تأويل هذه الاقوال والتقاليد . من هذه التأويل صدرت اربع طرق . المؤلف قبل تعريف هذه الطرق ووصفها يعرض مشاكل دقيقة وشتى حلولها . اذا فقه كهذا اذا هذا التفنن يرى نفسنا مدهوشين معجبين . قد يكون هذا الفقه وهذا التفنن علامة ذكاء فائق هما على كل حال ثمرة جهود عظيمة . يعطينا المؤلف امثالاً عديدة لعدة من المؤرخين والاسناد .

تهنئ المؤلف خصوصاً لانه استخلص من الآراء والمذاهب العديدة المتكاثفة المبادئ العمومية الجوهرية . فعمل كهذا ليس بهين

ا. ع. خ

محاضرة في اصول الفقه الجعفري

بقلم الاستاذ محمد ابو زهره

جامعة الدول العربية . معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ . مطبعة نجيب ١٩٥٦ ، ١٧٦ صفحة ، قطع كبير

في بحث تدعمه الحجج وقد يعوزه الانصاف احياناً يدرس المؤلف بشيء من السرعة غالباً اصول الفقه الجعفري .

يتقدم البحث حسب الطريقة العلمية بدرس تاريخ المبادئ الفقهية ومسألة الاسناد ومسألة المصادر : من يكون منشئ هذا الفقه هل هو الجعفري ام الامامان محمد بن الباقر وجعفر صادق . (هذا الجزء يظهر جلياً الى اي الطرفين يميل المؤلف وانه اكيداً لم يكن شيعياً فان ما جاء به من الاثباتات ليس الا جزءاً منها وهذا الجزء يثبت ضد ما ارتآه) . في الجزء التابع يبحث المؤلف

في « الحكم » وشتى اقسامه ثم يدرس مصادر الفقه . ثم يقف هنا عند القرآن ويحاول تبين ما قيل بخصوص معنى نصوصه المعنى « السرّي » والمعنى « اللفظي » وفيه يبحث عن معاني الامر والنهي العام والخاص المطلق والمقيد المجمل والمبين ثم يتحول الى درس السنة والحديث والكتب الدينية عند الإمامية .

للبحث مجال واسع مفيد ولا بدّ من تدقيق لبعض من نقاطه نرجو ان تأتينا به اثباتات جديدة . ا. ع. خ

البترول في البلاد العربية

بقلم الدكتور محمد جواد المبرسي

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ – مطبعة الرسالة ١٩٥٦ ٢٩١ صفحة ؛ قطع كبير

كان اكتشاف البترول انقلاباً حقيقاً في العالم . وقد اصبح في المعاملات المتبادلة بين البلاد سبباً جديداً للسلم او للحرب . بالاستناد الى تقاويم واثباتات وطيدة يجتهد المؤلف في تبيين قيمة البترول كثروة لاصحابه وللدول وما يقدر ان يأتي من خدمات اجتماعية وتهذيبية ولكي يوضح ذلك يطنب ويصواب في التكلم على انواع زيادة استخراج البترول وانواع تصفيته وعن الاسواق المديدة التي يجب ايجادها . في خاتمة الكتاب المؤلف ينبه البلاد العربية التي استمدتها الشركات المنتفعة والبلاد التي تمثلها ويحثها على التفكر بانه كان ممكناً ان تعود هذه الثروة بتمامها اليها وخدمة مصالحها لو كان لديها اختصاصيون يقومون بالعمل . ا. ع. خ

التنظيمات الاقتصادية الدولية

بقلم الدكتور جابر جاد عبد الرحمن

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ – مطبعة دار الفنا ١٩٥٦ ٢٠٤ صفحة ؛ قطع كبير

الكتاب بحث حقوقي وتاريخي معاً . غاية المؤلف ان يعرض مجموع منظمات دولية ويصف اعمالها ويبين منفعتها وضرورتها فيذكر لنا اتحاد البنوك واتحاد المنتجين والمستهلكين واتحاد منظمات الخير العام والبريد الدولي وحقوق المؤلف والناشر وايجاد مجلس تجارة دولي ومنظمة للاشغال دولية وتأسيس بنك للانشاء

والتعبير . . . يعرض المؤلف هذا كله بنوع دقيق ويسهل على القارئ فهمه ولو لم يكن ذا خبرة . لا بد من نوع من الجفاء في عرض كهذا لكن ذلك لا يمنع الكتاب من ان يكون جزيل الفائدة . ا. ع. خ

الجغرافية البلدية لحوض النيل

بقلم الدكتور ابرهيم احمد رزقانه

جامعة الدول العربية — معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ — المطبعة النموذجية؛ ٤٠٥ صفحات ؛ قطع كبير

ان ابتداع الجغرافية البشرية امر حديث خصوصاً باللغة العربية . المؤلف بعد تحديد طريقته وتحديد هذا العلم عينه يبدأ بتطبيق مبادئه بحثه على بلاد وادي النيل : كينيا واوغندا وتانكانيكا واثيوبيا واريتريا والسودان ومصر.

يدرس المؤلف بذكاء هيئة الارض والمناخ ثم اجناس السكان وديانتهم وتجمعاتهم المدنية ووسائل تنقلاتهم والاسباب المؤثرة فيهم ثم بتفاصيل مدققة غزيرة يتكلم عن اغلال الارض ونوعها .

البحث نير وضعي هادئ والكتاب لذيذ القراءة مفيد جداً بما يعطينا من معلومات مبتكرة خصوصاً عن شعوب حديثة الدخول في التاريخ . لقد صعب على المؤلف اعطاء مصر المحل الكافي في بحوثه عن سبب غزارة مواد الكتاب . . . اننا نهنئ المؤلف ونشكره للكتاب الذي اتحفنا به .

نلفت ايضاً نظر القراء الى عدد خرائط التأليف اذ لا يخفى عظيم فائدتها لمعرفة البلاد موضوع البحث . ا. ع. خ

الالتزام الصرفي في قوانين البلاد العربية

بقلم الدكتور امين محمد بدر

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ — مطبعة الرسالة ١٤٥ صفحة؛ قطع كبير

في هذا الكتاب يجد التجار موضوع درس ومعلومات دقيقة. اراد المؤلف ان يعطينا بحثاً شاملاً في الصرف وملحقاته لذلك يعرض عرضاً مُتقناً ما لبلاد

العرب من شرائع مختلفة بهذا الخصوص . أرى ان هذه المقابلة هي حقاً مفيدة هنا . في الجزء الثاني يبيّن المؤلف الظروف التي يخضع لها الصرف وشتى فوائده للذين يجيدون التعامل به . لا شك بان النجاح ليس فقط مسألة حظ او اتفاق الظروف يوجد ايضاً امور ثابتة تقضي في حصول النتائج المرغوبة . . . تلي ملاحظات شتى بخصوص العمل والحوالة والاوراق التجارية . نرى ان المجموع عمل دقة وجدارة .

ا. ع. خ

محاضرات في النهوض بالمجتمع المحلي

بقلم الدكتور علي فؤاد احمد

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ ٨٨ صفحة ، قطع كبير

لقد اعتدنا سماع من يكلمنا عن الاصلاح الاجتماعي لا عن اصلاح بلد بكليّته لكن عن اصلاح حيّ فان الحيّ واحد بوحدة عقليّة ساكنيه ومشاكلهم . فالاول اذن في التهذيب هو الحيّ ويعقبه تهذيب البلاد وفي هذا التهذيب معرفة ماهية المسؤولية والتأدب والمبادهة في العمل . للوصول الى هذه الغاية يجب اخذ الوسائط الاجتماعية والاقتصادية والانسانية . لكن عملاً كهذا لا يتم في حيّ دون اشتراك اهل الحي في تنميه .

عندنا هنا بحث يفصل هذا كله ويحرّض على بذل الجهود في تجديد البناء الاجتماعي . البحث منطقيّ كما يجب ان يكون منطقياً في طريقة التنميم عمل كهذا يقود سكان حيّ من حالتهم المتأخرة التي قد يعيشون فيها الى حياة عصرية بفوائدها وانوارها .

تمنينا لو ان المؤلف شدّد اكثر في كلامه عن الالعاب المسرحية عن الملتقيات العمومية للتعارف بين السكان واكتشاف ما فيهم من مواهب ومقدرات يمكن استخدامها معاً لخير الجماعة .

ا. ع. خ

البلاد العربية والدولة العثمانية

بقلم ابو خلدون ساطع الحصري

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ — مطبعة الرسالة — ١٩٦ صفحة ، قطع كبير

يتقدّم المؤلف في الموضوع بطريقة سهلة فهو يعطينا اولاً ملاحظات عمومية

بخصوص انشاء دولة ونظام الحكم والادارة فيها ثم يصف الدولة العثمانية في بأسها وتقدمها وهبوطها . فيضعها نصب اعيننا في نزاعها ويرينا القوات المتماسكة تتقاوم بشدة بعضها يريد المحافظة على الدولة كما هي لكي يثابروا على الانتفاع منها والبعض يريد انقلاب الاحوال لتجديد الحكم وتقويته . هذا العرض جيد وهو موجز فانه مجموع محاضرات لمنظمة الدراسات العربية العالية . وقد احسن المؤلف لايضاح افكاره باعطائنا في وصفه للحركة التحريرية العربية اسماء تبقى مرتبطة بهذه الحركة كاسم نجيب عازوري . ليته ايضاً تقدم في تأليفه بدقة اعظم .

اراد المؤلف ان يعطينا ايضاً تفاصيل اوسع عن اقسام المملكة العثمانية منذ الجيل السابع عشر الى ابتداء التاسع عشر . ثم اعطانا قائمة اسماء السلاطين العثمانيين وكذلك خرائط تبين التقسيمات الادارية للدولة العثمانية ووسائل التنقل فيها . عندنا اذن كتاب موجز ومفيد .

ا . ع . خ

النظم الدستورية في البلاد العربية

بقلم الدكتور السيد صبري

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦-١٩٥٧ ، ٣٥٢ صفحة ، قطع كبير

يحاول المؤلف مستنداً الى تاريخ الحكم الجمهوري وتقدمه ان يثبت مبادئه ويشاهد استعماله في البلاد العربية المختلفة ثم يبحث عن كيفية توصل ليبيا في حكومتها المركزية الاتحادية الى الحكم الاستشاري . في الجزء الاخير من الكتاب يكلمنا المؤلف عن امكان اتحاد شتى البلاد العربية في نظام اتحادي عمومي .

لا يكتفي المؤلف بعرض ما يقوله لكنه ينتقد ويحكم . ثم يقابل مؤولاً شرائع هذه البلاد المختلفة وذلك بقوة واعتقاد ثابت . وينتقد الحكم اللبناني والملوكي في مصر .

ا . ع . خ

اكتشافات عشر سنين في برية يهوذا

بقلم ج. ت. ميليك

مقدمة الاب ر. دي فو من رهبانية الآباء الواعظين ، ١٢٠ صفحة ، باريس ١٩٥٧

هذا كتاب جديد يكلمنا عن الاكتشافات الشهيرة في قمران والمربعات وغيرهما في برية يهوذا في غربي البحر الميت. الكتاب جدير بالثقة لسببين اولهما ان مؤلفه هو احد اعضاء جمعية العلماء الذين صنفوا وفحصوا قطعاً عديدة اكثرها لم تُنشر بعد فهو يعطينا معلوماته ثابتة تامة بخصوص النتائج التي توصلت اليها هذه الجمعية وهي الطليعة في هذه المباشرة والسبب الثاني هو ان الاب ميليك قد أبدى اهتماماً عظيماً ونشر نشرات عديدة وقد ساهم مجداً في اعمال الاكتشافات في قمران ونواحيها .

عندنا اذن هنا كتاب ثمين يساعدنا على التثبت من صحة ما نقرأه بخصوص الاكتشافات في كتب ما سبقته الا بزمن قليل .

اراد المؤلف كتابه موجزاً فلم يتمادَ في مجادلات وأبحاث فيما يخص تأثير قمران في الديانة المسيحية او في امور اخرى ولا في التخمينات العديدة او المكتنة بخصوص تاريخ الأسينيين وعقائدهم . ليس هذا هدف الكتاب .

لكننا نلاحظ قبوله برأي ج. فرمس الذي يقول بان « الكاهن الكافر » المدو الالدّ « لرب العدالة » هو الثاني في المكابيين يوناثان . ما كنا لندرك هذا حالاً فانه في كتاب المكابيين الاول القانوني يظهر يوناثان كبطل ورئيس عظيم لكنه بالحقيقة هو وحده يجمع في ذاته كل الشيم التي ينسبها كتاب تأويل حبقوق الى الكاهن الكافر . وهذا السبب كاف لتفضيل هذا الرأي على غيره رغم كل ما يمكن تصوّره في غيره ممن يظهر جديراً بالقيام بهذا الدور .

في الصفحتين ٦٨ و٦٩ مقابلة مهمة بين استعمال كلمة « تيروش » اي سُلاف وخمر حلوة في « كتاب التهذيب » لتعيين شراب الاسينيين على مائدة الطعام على الاقل بعض الاحيان وكلام التهكم يوم المنصرة من قبل بعض الحاضرين : « انهم قد امتلأوا سُلافة » . وقد يعني هذا بان خمر المجس

ثمناً واقلّ اختباراً كانت اذ ذاك كثيرة الاستعمال . لكن يظهر لنا بانه لا يمكن الاستنتاج من هذا بصورة ثابتة استعمال خمرة كهذه في سر الاوخارستيا في البدء .

اننا نقدر هذا الكتاب المستند الى كل الآثار التي جُمعت في القدس لتنظيم تاريخ قمران في تاريخ شعب اسرائيل كله . كتاب كهذا لا يمكن اخراجه — كما يصنع البعض — بالاستناد الى معلومات ناقصة معادة لاشياء ثابتة مستندة خصوصاً الى علم الآثار القديمة .

بكل صواب وكان لا بد من ذلك فقد اعطيت اهمية لآثار « المربعات » وغيرها من الاكتشافات الصغرى وكانت قد اخفتها اكتشافات قمران وما بنوا عليها من استنتاجات مريبة عن مبادي الديانة المسيحية خصوصاً . اننا نذكر من جديد وبنوع اخصّ ما اتى به الاب ستاركي لفائدة معرفة اللغة النبطية باكتشافه قراءة ومعنى حجة مكتوبة بهذه اللغة . الاب بولس مونّد

Introduction à la Bible, sous la direction de A. Robert (†) et A. Feuillet, Tome I. Introduction générale, Ancien Testament. in 8°. XXVIII - 880 pp. Tournai, Desclée et C^ie^ 1957.

الكتاب يُعرض « كموجز الكتاب المقدس » لكنه يتحامى سذاجة بعض التآليف من هذا النوع . تشمل بحوث الكتاب مختلف المشاكل التي تُتهمّ اليوم التأويل الكاثوليكي للكتاب المقدس وبهذا ينوي تسهيل الدرس الاجمالي على المعلمين اكثر مما على التلاميذ . ثم ان سهولة فهم النصّ توّهله ايضاً لجمهور المتعلمين فاننا نراهم يهتمون اكثر فاكثر بمطالعة الكتاب المقدس .

المقدمة العامة هي تأليف الاساتذة ا. باروك و ه. كازل و ب. غرولو . وهدفها هو اولاً ان تضع الكتب المقدسة في التقليد الديني الحيّ الذي منه صدرت وهو وحده قادر ان يساعد على فهمها تماماً (ص٦٧—١). لاثبات فحوى نص الكتاب المقدس الصحيح استعان المؤلف بكل وسائل النقد المنطقي وعلم التأويل (ص ٦٩—٢١٢). نقد النصوص على الاقل فيما يخصّ العهد القديم يستفيد من الآن فصاعداً من اكتشافات قمران فانها تؤيد تأييداً تاماً نص التقليد الكتابي الثابت . والنقد البياني يستوحي اسلوب Formgeschichte ويجهد في

تمييز الانواع الادبية — التي هي مفتاح التأويل الكتابي — بنوع اكثر وضعية واكثر مناسبة للمعلومات التاريخية الوطيدة. اخيرا ان النقد التاريخي معتمدا على تقدم علوم الآثار الشرقية السريع يثبت بان الاشخاص الذين يتكلم عنهم الكتاب المقدس ليسوا قط اشباح عصر متأخر لكن مواليد عصرهم حقا. لكن للنقد الكتابي له حدوده فالحكم في قيمة النصوص وهو نتيجة بحث صادق مدقق يعتمد اخيرا على حكم الايمان وهذا ما يفرق بين التأويل الكاثوليكي وبحث علمي محض . يوجز ب . غرولو شروط قراءة الكتاب المقدس المسيحية هذه بدقة وبكلام بعيد عن التخفي .

مقدمة الكتاب المقدس تشمل ما تبقى من المجلد (ص ٢١٤—٨٣٦) . الجزء التاريخي العام درسه ا . كافينياك وب. غرولو ودون اهمال مطالعة المعلومات الحديثة لم يُكثر المؤلفان التفاصيل المتبكة والمعلومات التاريخية الجديدة قد قُدرت حق قدرها في عرض التوراة وعرضاً عن تقديم كل من كتب موسى الخمسة بمقدمة السيد كازيل لخص النتائج الاخيرة التي اعطاها النقد واجتهد في اظهار مميزات كل من اجناس النصوص الاربعة . يبحث ج . دولورم عن الكتب النبوية الاولى ويبحث جولان عن الانبياء المتأخرين . بعد هذا القسم يُعتبر في البحوث على قدر الامكان ترتيب الوحدات الكتابية التاريخي وهكذا اجزاء كتاب اشعيا المختلفة يُبحث عن كل منها في الفصول المختصة بها اي قبل المنفى او في زمان المنفى او بعده . نلاحظ بسرور ان السيد ا . جولان يُبين الصلة المتينة التي تربط اجزاء الكتاب المبهمة بعضها ببعض خلاف نقد متحيز يجدّ في « دحض » الكتب النبوية فان المواضيع : « التفوق الالهي » و « البقية » و « المساكين » و « ارتجاء المسيح » تظهر كتنظيم متتابع لكرازة النبي اشعيا بحيث انه يحق التكلم عن حلقات اشعيا على شكل حلقات تثنية الاشتراع والحلقات الكهنوتية . نجد هنا من جديد عين الاهتمام بالتقليد الحي الذي في فصل سابق حمل السيد كازل على التكلم عن « دوام الشريعة الموسوية في تاريخ اسرائيل » (ص ٣١٤) .

جزء من هذا المجلد مخصص بالكتب المسماة « القانونية الثانية » (تأليف ا . لوفيفر) والبروتستانت يسمونها « المحرّفة : apocryphes » . وكما هو

معلوم قد أقرّت بصحتها لائحة الاسكندرية للكتب القانونية وتقليد الكنيسة الكاثوليكية الثابت . ويحتوي هذا المجلد عنه بحث (ل ب. اوفري) عن المزامير في المحل الذي يخصصه لها الكتاب المقدس العبراني ولا يخفى ان تاريخ المزامير يتتابع مدة عدة عصور . ينتهي المجلد بخاتمة عامة وهي بحث محكم لـ ب. غرولو موضوعه التكوّن البياني للعهد القديم فان تاريخ الكتب المقدسة الادبي هو ضرورياً اساس كل تأليف تعليمي لا يكتفي بان يكون فهرست منتخبات ادبية لا غير . ان هذا الجزء الاخير يدلنا على الروح التي تنتعش في مجموع المجلد : حسّ ثاقب في تفهّم التاريخ به يتميز اليوم عموماً تقدّم التأويل الكاثوليكي للكتاب المقدس .

في كتاب هذه اهميته لا بد من جدال لاحق في عدد من التفاصيل . فيما يخص تاريخ سفر الخروج وعلى الاقل لمجموع الاسباط الاكبر يظهر الجيل الثالث عشر كالتاريخ الاثبت بالنسبة الى ما عندنا اليوم من المعلومات التاريخية. لكن السيدين كافينياك وغرولو يضعان رحلات ابرهيم في الجيل التاسع عشر ليكنهما يقرّان بانها في ذلك ازاء صعوبتين (ص ٢٢٣) . اذا اخذنا ما يقوله سفر الخروج (١ : ٣ و٦ : ١٦—٢٠) بمعناه الحرفي يكون نزول العبرانيين في مصر نحو سنة ١٣٧٠ وهو يجعل بين هذا التاريخ ورحلات ابرهيم في النقب بعد اربعة قرون تقريباً. وبالعكس اذا ارّخنا النزول في مصر بيد. عهد الهكسوس (القرن السابع عشر) وضعنا بُعد اربعة قرون بينه وبين الخروج افلا نكون اذن اقرب من الحقيقة اذا نظرنا بعين الاعتبار الى التواريخ التقريبية التي كان هـ. رولي قد عرضها في كتابه «منذ يوسف الى يشوع» (لندن ١٩٥٠) اعني ١٦٥٠ لابرهيم و ١٣٧٠ للنزول في مصر و ١٢٣٠ للخروج وهكذا توضع رحلات ابرهيم في احدى ترحلات الهوريّين بين ١٥٥٠ و ١٧٠٠ فان آثار عوائد هورية وذكر الجمال وعلامات اخرى في سفر التكوين تظهر كتعيين لهذا التاريخ[1] .

(١) ملاحظات

Les arguments dans ce sens ont été dernièrement réunis par Ae. Rasco dans Verbum Domini (Rome), 35 (1957), pp. 134-145 Cf. E. A. Speiser. *The Hurrian Participation in the Civilisation of Mesopotamia, Syria and Palestine*, dans Cahiers d'Histoire Mondiale 1 (1953) p. 318 .

يجب ايضاً ان نلاحظ بخصوص هذه النتيجة — وهي برأينا موجزة — ما لاحظه السيد كازل في ختام مُلخّصه الفاخر بشأن ظروف درس التوراة حالياً (ص٣٤٢). لا شكّ انه تحذيراً من الافراط في الFormgeschichte يتخذ اساساً التأويل نظام « الحجج » الاربع التي يدلّ عليها فيما بعد (ص ٣٤٤) كوحدات كتابية. هذه التسميات تظهر لنا ملتبسة على الاقل وليست متفقة مع طريقة كازل نفسه. اذا كان التأويل الكاثوليكي الحالي وخصوصاً تأويل ب. دوفو (المذكور عرضيًا ص ٣٥٧) يميل الى تبديل لفظة « حجج » بلفظة « تقاليد » فانها تنوي لا فقط تغيير اسم لكن تغيير اسلوب : تنوي ترك تأويل مفرط في استناده الى الكتب كان يجابه الحجج المكتوبة بحاجته لسور لا يمكن تجاوزه . لا شك ان نقد « التقاليد » منقولة كانت او مكتوبة جزئيًا يؤدي الى إفراز أقل تدقيقاً للنصوص لكن هذه النتائج تكون اقرب الى الحقيقة الحية وما عدا ذلك انها تظهر بنوع اكثر جلاء مهمّة موسى الجوهرية فان درس التقاليد يوصل الى مصادر الشريعة الموسوية أبعد مما كتبه مؤلفو الكتب المقدسة مدة عدة اجيال.

ملاحظة اخيرة بخصوص تاريخ المزامير يكتفي السيد اوفري التباحث فيها بنوع عمومي (ص ٦١٢) فالمعلومات التي تعطينا اياها النصوص « الاوغارية » خصوصاً لا ذكر لها الا عرضاً وافادات « المنتخبات » تبقى كذلك مبهمة (ص ٥٩٧) والحال وجود هذه المواد الكنعانية صار موضوع جدال لا بد ان ينتج منه نتائج مهمة تساعد على فهم وتاريخ عدد من المزامير وغيرها من نصوص الكتاب المقدس . نعلم بان جزءا كبيراً من الالفاظ التي تحتويها النشائد الاوغارية هي موجودة في كتاب المزامير مع بعض عبارات قديمة (ابن ايل — راكب السُّحُب — لاوياطان — وغيرها) . السيد و. ف. البرايت وغيره كثيرون بعده . ل. غنسبرغ[1] يجدون في هذه الاتصالات العديدة سنداً مكيناً لتاريخ نصوص الكتب المقدسة المذكورة القديم (س . غوردون — س . مونكل — ر. تورني . . .) . المواد الاوغارتية قد تدل بالاحرى نسبياً على تاريخ اقل قِدَماً. الاتجاه الى ما هو قديم الذي به يتميز العصر الذي يبتدئ مع المنفى

(1) Dans Orientalia 5 (1936), p. 136 et dans *Actes du XIX^e Congrès International des Orientalistes*, Rome 1938 pp. 472-476.

قد اقتبس بواسطة اسرائيلي الشمال المشتتين منذ جيلين مواد شعر وتني قد غدا منذ ذاك الوقت غير مُضرّ . ولكان الفصل الذي يدرس المزامير والحاشية عن الشعر العبراني بنوع عمومي (ص١٣٩—١٤٢) قد استفادا من مباحثة اكثر تعمقاً في الحدث الاوغاريتي لو أُجريت .

الخلاصة هذه المقدمة للكتاب المقدس تأليف جميل يبقى متطلعاً الى المعلومات الجديدة التي لا تزال تأتي الينا . ويحتوي مع هذا مجموعاً علمياً ذا قيمة عظيمة ويبيّن لنا ايضاً ان رسالة الكتاب المقدس الالهية لا تزال تهتمنا خلال الاحداث العلمية التي يتّسع مداها اكثر فاكثر .

ل . صابر اليسوعي

G. R. Driver: *Canaanite Myths and Legends* (Old Testament Studies, n° 3), in 4° XIV—168 pp. Edinburgh. T. T. Clark. 1956.

هذا الكتاب تحفة قدمها السيد دريفر لعلم الاوغاريتية الحديث فانه موجز مُحكم يعطينا خلاصة ما حصلنا عليه وهو مصدر درس وحيد من نوعه . فاتحة كتب وافرة تتصل الى سنة ١٩٥١ تسبق تحليلاً مُتقناً وشرحاً للنصوص الشعرية . في الجزء الاهم من الكتاب نسخ النصوص وترجمتها وُضعا متوازيين والصفائح رُتبت بنظام منطقي وفي ذلك تسهيل وفائدة للدرس المتواصل . المقابلة مع ترجمات مؤلفين آخرين هي اقل سهولة من جراء عدم اتصال تسيير اسطر كل من الصفائح لكن يعوّض من هذه الصعوبة الاشارة الى الطبعات الاصلية (ص١١) . تحتوي النسخ على ملاحظات انتقادية والترجمة على ملاحظات موجزة تأويلية . نذكر بالاخص فائدة وضع الارجاع الى الكتاب المقدس في اسفل الصفحات بدلاً من جمعها في فهارس آخر الكتاب .

ما يميز بنوع عمومي تأليف السيد دريفر هو الضبط اللغوي في الترجمة والاعتدال في عموم التأويل وهو جدير بان يوحي بتفكرات عديدة مثمرة الى مؤرخي الاديان ولمتعلمي اللغات السامية . تثبت قولنا هذا بالامثلة التابعة :

ان السيد دريفر يقرّ لاسطورة كرت ببعض الحقيقة التاريخية لكنه يذكرنا بانه ليس عندنا الى اليوم علامة حسية تمكننا من اثباتها فان ما ادعوا انه تلميحات الى تارح ابي ابراهيم والى البطين يتاخر وزاباون والى بلاد

النقب وآدوم يلزم اعتباره اليوم عادماً من سند لغوي . في 25-17 (ص ٣٢) السيد دريفر يُبقي الترجمة « في هيكل اثيرات صور وعند ايلات صيدون » لكنه يلاحظ معتمداً بذلك على رأي د . ه. بنيث بان (SDYNM) يمكن انها وضعت غلطاً بدل (SDNYM) : فوجود الياء مرتين متتابعتين في المحل عينه هو صعوبة حقيقية . ج. غري (نص كورت في كتابات راس شمرا — ليدن ١٩٥٥) — وهو يحب الخروج من المسالك المطروقة — يترجم « أطرتْ مستودعات (عربياً : صرّة) وإلهة الهتافات (عربياً : أصدى — رجع . ردّ الصوت) » فيعود اذاك الإسمان الى رتبتَي الهياكل القديمة : مُستودَع التحف الثمينة ومحل هتافات الآلهة وهكذا «كرت» لما لم يبقَ لها حاجة الى اجوبة الآلهة تكون قد استفادت من الهيكل اذ وضعت فيه ثمن زواجها القريب. لم يكن بعد لدريفر ان ينظر الى هذا التأويل بعين الاعتبار فانه فرضيٌّ الى الآن وهذا يُبين عدم ثبات المعلومات الجغرافية في « كرت » ومحفظ السيد دريفر في تفسيره الاجمالي للقصيدة .

بهذا التحفظ عينه قاد السيد دريفر في قوله ان التأويل الرمزي لاسطورة «أقهت» وكان اخوها قبلاً « دانيل » يدوم ظنّياً طالما ليس عندنا معلومات عن احوال هذا البطل النهائية . لا شك ان هذه القصيدة لا تدعي بانها تاريخية بقدر ما تدعيه اسطورة « كرت » ومع ذلك انه يعطينا معلومات عن التنظيمات القديمة مثلاً الرتب التي كان يقتضي القيام بها في المدينة الاقرب الى انسان قتله اناس مجهولون فمات ضحية (١ « اقهت » ٣ : ٤٥ — ٤ : ٧) وفي ذلك مقابلة مذهلة مع تثنية الاشتراع (٢١ : ١—٩) .

الصفائح الثلاث المختصة « بالرفائيم » نقدر ان ننسب بعضها الى دورة « أقهت » وبعضها الى دورة « بعل » . لكن السيد دريفر يعتقد بان تجانس العبارة والموضوع يدل على وجدة هذه الاجزاء . نقدر ان نفترض بان العيد الذي يدعو اليه « ايل » الآلهة الاخرى هو الاحتفال بتتويج بعل بعد رجوعه من مسكن الاموات والا فكل هؤلاء المدعوّين او على القليل (RPUM) تبين مثل (rəpā'im) وهي آلهة «ما تحت الارض » وهي تذكّر بـ«رفائيم» التي يتكلم عنها الكتاب المقدس والتي تسكن «الشيؤول». وضعة الكتابة الاوغارية تثبت هكذا لفظ

الكلمة العبرانية وتدل ايضاً على ان الاصل هو « رَفَأ » (لأم خرقة وخاطها) أجرى من « رافه » (طيب العيش — ضعيف) . اذن هذه اللفظة يكون معناها : الكائنون الارضيون: بشبه جماعة متحدة تعيش في مكن الاموات في حالة واحدة. فيكون اسم سكان فلسطين في الازمنة السابقة للتاريخ « رفائيم » لانهم ماتوا قديماً جداً . هذا التأويل مهما كانت اهميته لا يمنع رجحان تأويل ج . غري (في (PEQ 1949, pp. 127-139 et 1952 pp. 39-41) الذي ينسب اللفظة الى الاصل « رفأ » بحيث يكون « الرفائيم » اذ ذاك موظفي الشعائر الدينية المشتركين باحياء البلاد وبشعائر رتب تكريم الموتى . مهما كان من الامر ان السيد دريفر يثبت ويحق بان توحيد « الرفائيم » الاوغاريتية والعبرانية هو علامة بقاء اعتقادات قديمة وثنية في تقليد الكتب المقدسة . لكننا لسنا مقتنعين بان جميع النصوص التي تتكلم عن « الرفائيم » الارضية قد كُتبت بعد المنفى .

قصيدة « بعل » (وكان عنوانها قديماً « أنت » او « بعل وأنت ») لا يكون اذن اسطورة فصولية بل قصة ادخال بعل الحديث السنّ كاله الخصوبة في زون الآلهة الاوغاريتي . ثلاثة اقران يتبعون هذا المركز الذي لا صاحب له : « يم — نهر » إله البحر والأنهر — و« أثتر » إله الينابيع والسقي الاصطناعي — واخيراً « بَعَل » إله المطر وهو لكل حياة على الارض الينبوع الاعظم . وهكذا يُمثّل ثلاثة انواع من الريّ النوعان الاولان يظهران غير كافيين ازاء الثالث الذي يمثله بعل واسمه عينه بعل — صافون يذكر جبل كسيوس الواقع في سوريا الشمالية فيه تتراكم الأنواء وتتكوّن العواصف . لا بدّ لنا من ملاحظة الفائدة العظيمة لدرس العبراني التي تنتج من وفور تأويل السيد دريفر وغزارة المواضع التي يُحيل اليها من الكتاب المقدس . وهكذا فمن رأينا ان المنافسة بين آلهة الري توضح التصورات المتوارية في القصة الثانية للخليقة في كتاب التكوين . نعرف بان القصة اليهوية تفترض — خلاف قصة التكوين الثانية في « الحبري » (Sacerdotal) — تكويناً دون وجود ماء . وهي تبدأ بخواء مقفر ينتظر لتغييره المطر وشغل الانسان . « الأيد » — ان كان يمثل ريّ الارض بينابيع او بجداول يظهر غير كافٍ دون المطر الذي هو

للنبات العامل الطبيعي . لكن في سفر التكوين هذا المطر عينه هو عطية يهوى — الوهيم (في خصوص شتى التأويل طالع ب. هومبيرت : بحث في قصة الفردوس والسقوط في كتاب التكوين — نوشاتل ١٩٤٠ ص : ١٠—١٤) . مثل آخر لجبله في يهل ٥ : ٣ : ١٥ : « بين صخور الصافون في الهيكل على صخرة ميراثي » حيث يظهر هذا الموضوع المتاوتر : الجبل كعلامة السلطة. بهذا الخصوص السيد دريفر يُرجع القارئ الى سفر الخروج ١٧ الذي يذكر جبل ميراثك . . . الموضع الذي أقمته يا رب لسكناك المقدس الذي هيأته يداك يا رب » كمسكن الله على الارض . ما عدا ذلك نعرف بان هذا النص من الكتاب المقدس قد اتخذوه احياناً لاثبات تاريخ حديث لنشيد مريم لانهم نسبوه بسهولة الى جبل صهيون والى هيكل سليمان حتى والى الهيكل الثاني . لكن المقابلة الاوغاريتية تبيّن لنا بالعبرانيين كانوا يقدرون ان يستعملوا هذه العبارات بمعنى مجازي محض في زمن لم يكن لهم فيه بعد هيكل . وفعلاً قد برهن ذلك فر. كروس و د. فريدمن : « نشيد مريم » (The Song of Miriam, JNES 14 (1955) 237-250) نقدر ان نزيد على البينات التي ذكرها السيد دريفر نص اشعيا ١٤ : ١٣—١٥ حيث يدّعي ملك بابل ايضاً : « اجلس على جبل الجماعة على صخرة صافون »[1] .

قصة مولد ولدَي « ايل » التوأمين الفجر والشفق نجدها في النشودة « شكر ونشالم » . جزء الاسطورة الطقسي ينتسب الى رتبتين قديمتين : اولاً غرس الكرمة الذي بموجب حساب « غزر » كان يبدأ في حزيران (في علم النجوم البابلي « التوأمان » يقارنان شهر حزيران) وثانياً طبخ الجدي في حليب امه وكان في الشريعة العبرانية ينتسب الى « عيد الاسابيع » وكان يقع ايضاً في حزيران (ص ١٢١ — طالع : سفر الخروج ٢٣ : ١٩ — ٣٤ : ٢٦ — تثنية الاشتراع ١٤ : ٢١) . الانشودة الاوغاريتية تظهر اذن كاثبات وجود هذه

(1) M.H.Pope (*El in the Ugaritic Texts*, Leiden 1955, pp.99-102) rapproche du même héritage mythologique le texte d'Ezéchiel XXVIII,14, où le roi de Tyr est chassé de «la montagne sainte de Dieu ». Ce dernier rapprochement reste assez problématique. cf. J.L. Mckenzie dans JBL (1956) pp. 322-327.

الاحتفالات الكنعانية التي تلمح اليها نصوص الكتب المقدسة بالفاظ مبهمة . نلاحظ ايضاً بان هذا المجموع يحتوي ايضا انشودتين صغيرتين مقدّمتين الى هَدَد والى يَكال وكثيرة ملاحظات السيد دريفر بخصوص الغرماطيق الاوغاريتي (ص ١٢٨–١٣٢) هي مجموع ثمين لمعلوماتنا الى سنة ١٩٥٣. لا بد ان هذا المجموع يطلب زيادة فيما ينبغي ايضاً معرفته كما يبين ذلك خصوصاً في امرَين : بصدد النمرة ١١ يجب ان لا تهمل البحوث الحديثة في الصيَغ السببيَّة : « مقالة السيد داهود » التي تعترض تخصيص السببية بالصيغ الفعلية وحدها . من جهة اخرى بحث السيد هويسمان : (*Finite Uses of the Infinite Absolute*, Biblica 37 (1956)271-295) يحملنا على ان نلاحظ — خلافاً لما نقرأ عند السيد دريفر نمرة ١٩ — ٢٠ — استعمالاً اوسع للمصدر المطلق في الانشاء الروائي .

ثبت مفردات اللغة الغنيّ بمحتواه يتمم بنوع مفيد ثبت س .. ه . غوردن الذي ينقصه بعض التفاصيل . في هذه المادة كما في موادّ المجلد كلها لا بد من الثناء على استقامة السيد دريفر العلمية فانهُ معلم لا تُنكر مهارته في المواضيع السامية فانه يشير بتدقيق ومؤثرًا العلامات الى ما اتى به من المعلومات كل من العلماء الذين جهدوا في تقدّم البحوث الاوغاريتية البطيء المفيد .

بيروت ، تشرين الاول ١٩٥٧

ل . صابو اليسوعي

ايماننا المسيحي

بقلم غاستون ساله اليسوعي

تعريب الاب جبرائيل عقيقي اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥٥ ، ١٩٠ صفحة ، قطع وسط

عندنا هنا تعريب كتاب للاب ساله عنوانه : « غنى العقيدة المسيحية » لكن يجب ان لا يخدعنا العنوان الذي اتخذه المعرّب بخصوص محتوى الكتاب فانه ليس كتاب تعليم مسيحي يعرض المعتقد المسيحي باسلة واجوبة . عندنا هنا

بحوث لاهوتية عميقة في اهم حقائق ايماننا المسيحي . نص المؤلف يصدر من لاهوتي خبير بأخفى دقائق اللاهوت يسمع رنينها في تعاليم آباء الكنيسة ويرى تأثيرها في النفسية المسيحية العصرية وفي تأمل شخصي عميق تنتعش فيه العاطفة الروحية بتفهمها ويُعبّر عنها . وقد همّ المعرّب وبنجاح في اتباع فكر المؤلف وحركته بلغة جديرة بالموضوع وباختيار الالفاظ الصريحة . لذلك فالكتاب لم يوضع للقراءة وحسب لكن للتفكر والتأمل خصوصاً .

نحن بحاجة الى تعريب كتب كهذا لعدم وجود كتب مثله كُتبت بلغتنا العربية فان الكتب الروحية في مكاتبنا العربية نادرة للغاية لهذا ايضاً نرحب بهذا الكتاب وبالكتب التي تتبعه .

ا . ع . خ

A. García Evangelista s. j. — *La Experiencia mistica de la Inhabitacion* — Granada 1955-XX 266 pp.

لا يقدر ان يتكلم عن الامور الروحية الا من سمع الذين اختبروها في نفوسهم يتحدثون عنها . اما هؤلاء فيتمنّعون عن التحدّث بها لصعوبة وصف ما اختبروه في حالة الاختطاف اذ يفوق الإدراك البشري .

اراد مؤلف هذا الكتاب ان يصف على الاقل الاختبار الروحي لسكنى الله في النفس البارّة مستندًا الى ما كتبته بهذا الخصوص القديسة الأبيلية ترازيا. فيؤكد اولًا بان هذه الحياة هي معروضة الجميع لا مخصصة باناس دون غيرهم ثم يُعطي مع دو غيبر واللاهوتيين الذين هم على رأيه تعريفاً لهذه الحياة الصوفية وهو انها ليست الا الاحساس النفسي بالنعمة وهو تعرف لم يقبل به غاريكو - لاغرانج وماريتان والمؤلف يدقق في رأيه فيبحث عن محل سكنى الله وحضوره في النفس وكيف يتحقق هذا الحضور . وهذا التحليل مفصّل للغاية بحيث ان القارئ يتبع بصعوبة هذه التفصيلات الدقيقة المتفرقة . ليت المؤلف جمع ووصف اكثر مما حلل .

لا يمكننا الا الثناء على هذه التآليف المخصصة بموضوع محدود والتي تكشف لنا عن كنوز روحية كثيرة لا يتوصل الى الحصول عليها الا قليلون فاتها في النفوس ثمرة نعمة المسيح الاله .

ا . ع . خ

شريعة المسيح (اللاهوت الادبي)

بقلم برنرد هارنغ

جزآن طبعة (ديكلي وشركاؤه) قطع ٢٥ × ١٦ – ٣٨٨ صفحة

ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب سنة ١٩٥٧ فأطرأ العارفون بمدحه مدحوا المؤلف لعدم تفريقه بين اللاهوت الادبي والعلوم المتصلة به : علوم الكتاب المقدس والرعائيات والنفس والزهد .. ومدحوا ايضاً اذ ذاك عموماً سعة معارف المؤلف وتضلعه من الفلسفة العصرية يشهد على ذلك عدد الكتب وحسن انتقائها في قائمة المؤلفات التي طالعها . هذا المدح عينه يستحقه المؤلف للجزء الثاني فاننا نجد فيه صفات الاول عينها .

يبدأ هذا الجزء بمقدمة كتابية تبحث في الفداء وما تنشأ عنه من الواجبات الادبية . من ذلك ينتج ان الانسان مدعوّ الى اتباع المسيح فيجب عليه ان يحيا حياة اتحاد مع الله (وهذا موضوع الجزء الثاني) ومع القريب (موضوع الجزء التابع) واجبات المؤمن الادبية تنشأ من ضرورة حية الهية للخلاص بالايمان والرجاء والمحبة وضرورة فضيلة العبادة التي تتطلب تقيداً لخدمة الله بالحياة الطقسية وقبول الاسرار . في ذلك نجد ايضاً التكريسات الخصوصية لله اي النذور والصلاة وتقديس يوم الاحد .

بصفتي معلماً في مدرسة اكليريكية انتهز هذه الفرصة لالقاء السؤال الآتي : هل يصلح هذا المؤلف ككتاب لتعليم اللاهوت الادبي لدارسين يبتدئون تعلم هذه المادة . يخال لي انه لا يصلح لهم . اولاً لانه يظهر لي بان الطباعة لا تميز كفاية الايضاحات الجوهرية . كان الافضل ان تُستعمل المقدمات الكتابية والتاريخية حروف اصغر حجماً وللايضاحات التعليمية حروف اكبر . كذلك تبين الاقسام الثانوية في الفصول بنوع اكثر جلاء . ثم عدم احالة القارئ الى الحواشي فيما يخص الحق القانوني ... وبالاخص كان يجب ان يبدأ كل من الفصول بتحديدات مدققة . مثلاً : في الفصل المخصص بالنذور (ص ٢٣٤ وما يتبع) لا نجد تحديداً للنذر وكان سهلاً اعطاء التحديد الموجود في الحق القانوني (١٣٠٧) وهو كامل ويكفي شرحه بامثال – لا نجد في الكتاب المعلومات الضرورية

لتمييز النذور المختلفة : النذر العمومي والنذر الشخصي النذر الاحتفالي والنذر البسيط ثم النذور المحفوظ حلها والشخصي والمادي وغيرها . لا ننكر بان المؤلف في شروحه التابعة (ص ٢٤٢ وص ٢٤٦—٢٤٧) يلمح الى هذه الاقسام الاولية لكن ليس ذلك واضحاً بالكفاية وعلى كل حال التعلم الاصلح يتطلب اعطاء كل التحديدات الضرورية في بدء كل من الفصول وان تعطى بحروف تميزها بنوع خصوصي مهما كان هذا النوع .

عندنا انتقاد اكثر اهمية : نرى ان بعض الشروح ليست كافية . لنعد الى فصل النذور : لا نجد شيئاً بخصوص تأثير الجهل والخطأ والخوف في صحة النذور . فيما يخص رفض الاسرار على غير الكاثوليك (ص ١٩١—٠٠٠) كان من الواجب اعطاء كل الاسباب التي تبرر هذا الرفض بنوع اوضح اي شكوك الحاضرين وخطر عدم التمييز بين الديانة الحقيقية وغيرها . وتمرتخي قابل الاسرار افساد الاخلاق عند بلوغه سن القوة وعدم رضى العائلة . . . اما الحادث الذي يعرضه المؤلف في اعلى الصفحة ١٩٢ — وهو حادث ابن عائلة هرطوقية يُرجى بانه يبقى ابناً امناً للكنيسة في كبره — فنرى البحث فيه مختصراً جداً اذ ان المؤلف لم يعتبر الاسباب الاخرى التي ذكرناها لرفض الاسرار خصوصاً خطر الشكوك وعدم التمييز بين الديانة الحقيقية وبقية الديانات .

وقد دهشنا ايضاً المحل الذي اعطي لهذه او تلك من المواد وبالاخص سبب التكلم عن الوثنية في فصل البطالة يوم الاحد (ص ٣٤٨) . ونأسف ايضاً لعدم شرح شريعة المحبة الاخوية كتتمة لدرس محبة الله .

قصارى القول الكتاب علمي مفيد جداً وهو غني بما يحتويه من شروح لا نجدها في غيره من المؤلفات المدرسية الاعتيادية لكن يخال لنا بانه بالاحرى مخصص لكهنة او لمعلمي اللاهوت الادبي لا لمبتدئين من تلاميذ المدارس الاكليريكية او كليات اللاهوت . اوجين غوتييه اليسوعي

WILHELM DE VRIES S.J. — *Der Kirchenbegriff der von Rom Getrennten Syrer.* — Roma. Pont. Inst. Orient. Stud. 1955—XV—200 pp.

ليس من ينكر تفوق الاب دي فريز في معرفة ما يختص بالكنائس السريانية المنشقة بعد دروس دامت سنين عديدة .

في هذا الكتاب بحث المؤلف عما يفهمه النساطرة واليعاقبة بهذه اللفظة : الكنيسة . ثم يحللها من كل اوجهها ويدرسه خصوصاً في نظرية « الاولية » . بعد ذلك يبحث عن لفظة « شركة » ليرى باي معنى الكنيستان المنشقتان تتكلمان عن « الجماعة » ومن اي عناصر تتركب هذه الجماعة . اخيراً ما هي السلطة التي تقدر كنيسة الله ان تدعي بها . لهذه الغاية يعرض واحداً واحداً بعض الاسماء التي تُسمّى الكنيسة بها : ام — جسد المسيح — وغيرهما ليرى المعنى الذي حفظته لها هذه الكنائس .

قائمة الكتب التي طالعها المؤلف والتي وضعها في اول كتابه تبرهن لنا عن اجتهاده في البحث والتفتيش للاتقان والتثبت في عمله ويكفي للقارئ ان يتصفحه ليتأكد بانه قد أخذ ما يقوله من مصادر وثيقة وانه يسير معه بامان في طريق ليست دائماً سهلة .

قد سبق هذا الكتاب كتب اخرى تبحث بعض المواضيع العقائدية فنحن اذن نثني على المؤلف ونتمنى متابعة بحوثه عن الكنيستين المذكورتين .

ا . ع . خ

القرآن والتوراة[1]

في الاشهر الاخيرة من سنة ١٩٥٥ نشر السيد حنا زخريا كتاباً بعنوان حماسي : « الاسلام مشروع يهودي » . ليس الكتاب تأليفاً قدحياً معادياً لليهود لكنه بحث مطول غايته ان يثبت بان الاسلام الاصلي ليس الا تحريفاً للديانة اليهودية .

يبدأ المؤلف بالتأكيد التابع : نصوص عديدة من القرآن هي مقابلة لنصوص من التوراة . هوذا ما يكتبه : « من ١٩٤٥ آية التي منها تتركب السور المكيّة (الحقبة الموافقة لنهاية وعظ محمد في مكة سنين قليلة قبل انطلاقه

(١) H. Zakarias : *L'Islam entreprise juive, de Moïse à Mahomet.* chez l'auteur, B.P. 46 Cahors (Lot). T. I, *Conversion de Mohammed au Judaïsme — Les enseignements à Mohammed du rabbin de la Mecque.* T. II, *Composition et disparition du Coran arabe original et primitif — Lutte du rabbin de la Mecque contre les idolâtres et les chrétiens. 1955.*

الى المدينة) اكثر من الثلث اي ٧٠٠ آية تقريباً هي مستعارة رأسا من كتاب العهد القديم وبالاخص من التوراة ونقدر ان نقول ان الآيات الاخرى هي مُشرّبة من لاهوت التوراة والتلمود » (١١٢٧٠) . اذن سؤال يتحتم علينا ان نسأله : « ماذا يكون معنى هذه الموافقة الجسيمة بين القران المكي والتوراة — من هذا السؤال لا يقدر ان يتخلص لا مؤرخ ولا ايّ قارئ كان » .

هوذا المشكلة معروضة . والآن هوذا ما يقدمه المؤلف من اثبات لحلها : ليس محمد الا الدخيل الاول لربّاني مكة اليهودي فان هذا مدفوعاً برغبته في اكتساب العرب للدين اليهودي ابتدأ بنشره بالوعظ ثم كتب ما هو جوهري من التوراة العبرية . وكان محمد مثابراً على حضور مواعظ الرباني فاهتدى الى الدين اليهودي وبدوره اقدم على الوعظ بامر من معلمه في الدين اليهودي وبحمايته . لسوء حظنا قد فقدت بعد ذلك الترجمة العربية للتوراة التي قام بها الرباني ولم يبقَ لنا منها الا آثار في القرآن الحالي . والمؤلف لكي يبيّن لنا جدّة تأويله بنوع اوضح يؤاخذ على تسمية القرآن التقليدية : عنده التوراة هي « القرآن العبري » ويسمي « القُرآب » الترجمة العربية لهذا القرآن العبري لان الكتاب الذي يُعرف اليوم باسم القُرآن ليس الا « اعمال الاسلام » .

نلاحظ اولاً بان قضية وجود يهودي معلم لمحمد ليست جديدة كما يدعيه المؤلف . منذ سنة ١٩٣٣ نشر السيد توري كتاباً بعنوانه : « تأسيس الاسلامية اليهودي » فيه يثبت مستندا الى شهادتين من القرآن (سورة ٢٥ : ٥ وسورة ١٦ : ١٠٥) بانه كان لمحمد معلم او اكثر في الدين اليهودي (صفحة ٤١—٤٥). ثم ان اختصاصياً آخر السيد سوبتمان في كتابه : « الاسلام واللاهوت المسيحي » يكتب ما يأتي : « من الممكن ان محمداً نفسه كان دخيلاً (المجلد الاول صفحة ٢) . وغيرهما ايضاً السيدان سيدرسكي و ج . والكر كانا قد لاحظا سعة ما اخذه القرآن من الديانة اليهودية . لكن ما هو مبتكر في رأي السيد زكريا هو انه لم يترك لمحمد مبادهة قط وانه جعل رباني مكة المؤسس الحقيقي للاسلام .

لا بد لنا من القول بان ما يعطيه المؤلف من الحجج لاثبات قضيته ليس

قاطعاً . هوذا بعضها نعرضها كمثال : بعض السور تبدأ بـ « قل لهم » فتثبت اذن هذه الكلمات بان محمداً يتكلم بما يمليه عليه الرباني . كذلك استعمال اللفظة « قرآن » في بدء الوعظ بالاسلام في حين لم يكن بعد قد كُتب ما نسميه القرآن لا يمكن ان تعني الا كتاباً آخر وهو « التوراة » العبرية الذي هو للرباني . ثم ان المؤلف يباحث احياناً في بعض النصوص ويضع مقابلات مع الادب العبراني لا تخلو احياناً من فائدة . لكن بعد الانتهاء من مطالعة كتاب السيد زكريا نشعر بان قضية مستغربة كالتي هي موضوعة تتطلب لاثباتها حججاً اكثر متانة من التي أتى بها .

من جهة اخرى نلاحظ بان تأكيدات المؤلف تتعثر في مشاكل هي اكثر عدد من التي تحلها . كان من الواجب اولاً ان يثبت بان ربانياً يهودياً من الجيل السابع قدر ان يفكر في هداية العرب الى الدين اليهودي واننا نعلم بان زوال الدعوة الى الدين اليهودي تمّ شيئاً فشيئاً مدة الاجيال الاولى من التاريخ المسيحي . الاب يونسرفان بعد وصفه انحرافات الديانة اليهودية الربانية يقول : « مفعول (هذه الانحرافات) الثاني هو انها عاقت انتشار الديانة اليهودية وفعلاً انها وضعت حداً للدعوة اليها وانتهت بحو واجب هذه الدعوة من العقيدة اليهودية »[1] .

كان يجب ايضاً ان يبين لنا كيف يمكن لاحد الربانيين اليهود مع احترامهم العظيم لكلام الشريعة أن يرى من الضرورة ان يزيد على النصّ المقدس قصصاً من اختراعه ولا يكتفي القول — وهذا ما يفعله المؤلف — « بان هذه الاوصاف (اوصاف الفردوس وجهنم) ليست الا من تصوّر الرباني — حسب اعترافه بذلك هو نفسه — لجذب غير المؤمنين » (٢ صفحة ١٠٠) .

هناك صعوبات اخرى تمنعنا من قبول قضية السيد زكريا صعوبات تأتي من سكوت القرآن عن مراسيم الديانة اليهودية الاكثر اهمية . لم تكن الديانة فقط تمسكاً بكتاب فان ممارسات التعبُّد والذبائح خصوصاً كان لها اهمية عظمى . من جهة اخرى الشعور الوطني وكان احترام الهيكل رمزاً له بقي دائماً الاول

(١) *Le Judaïsme palestinien au temps de Jésus-Christ.* Paris, Beauchesne, 1935, II, p. 322. — Cf. aussi I, p. 34.

حسب قول الاب يوسفيان : « اليهود بعد سنة السبعين ما زالوا ينوحون على خراب الهيكل بقدر ما ينوحون على نهاية حياة امتهم . في كل صلواتهم وفي كل آمالهم في الغد. يطلبون وينتظرون التجديد[1] » يخال لنا ان ليس لهذا كله ذكر في القرآن .

اخيرًا — وهذا ايضاً له اهميته — السيد زكريا يقول بان خديجة زوجة محمد الاولى كانت يهودية ويزيد على هذا « بانه ليس غير ممكن بان ربباني مكة قد حبّذ هذا الزواج » (١ : ٤٣) كيف نوفق هذا التأكيد مع ما هو معروف بان الشريعة تحرّم بشدة زواج يهودية مع وثني ولو كان « يخاف الله » .

بعد هذه الانتقادات كلها ماذا يكون قولنا في موقف المؤلف ازاء كل الذين درسوا القرآن قبله . من اول الكتاب الى آخره نلاقي جملًا كهذه : « انتقل مرة اخرى وان يُقال هذا ابدًا بالكفاية — بان كل دارسي القرآن « متقرئين » دون شذوذ واحد قد لفّقوا كلياً توجيهات الاسلام الاولية لانهم اهملوا قراءة النصوص وتحليلها » (٢ : ٩٧). ولو كان بودّ المؤلف ان يحصل على تقدير الذين يعارضهم فكان الافضل له ان يتخذ حججاً غير المهزأة والتهكم .

من سبب محاباة المؤلف هذه ضد الذين يسميهم « المتقرئين » لا اظن بان المتخصصين في هذا الموضوع يرضون ابدًا بقراءة كتابه وهذا امر نأسف له . فان قراءة « الاسلام مشروع يهودي » قد تفيق بعضهم من «الثبات العقائدي» الذين هم فيه وخصوصاً الذين منهم يقبلون بسهولة مواقف هي اقرب من الاساطير تحامين التاريخ ولا يمكن ان ننكر بان مشكلة اصول القرآن لم تكن وليست بعد الى يومنا موضوع بحث عام .

الاب ميشال ألار اليسوعي

CHARLES PELLAT — *Le Kitāb at-Tarbī' wa-t-Tadwīr de Gahiẓ.* — Texte arabe avec une introd., un glossaire, une table de fréquence et un index — In-8°, XXVII—46-218 pp., Inst. Français de Damas, 1955.

يتابع السيد شارل بلّا بنشاط لا يملّ وبين اعمال عديدة بحوثه الجاحظية نذكر مختصرين منها (غير ناوين ذكر الكل) ترجمة كتاب البخلاء (باريس ١٩٥١ :

(١) loc. cit: II. p. 109.

اطروحة تكميلية) قسمها ترجمة الفصل الاخير (Arabica) المجلد الثاني ١٩٥٥ صفحة ٣٢٢ — ٣٥٢) والبيئة البصرية وتثقف الجاحظ (باريس ١٥٣ الاطروحة الاولى) والجاحظ في بغداد وسامرة (المجلد٢٧—١٩٥٢ صفحة٤٧—٦٧ (Alger, Annales de l'Institut des R. S. O. Etudes Orientales, Faculté des Lettres, tome X, 1952, pp. 302-325) وترجمته للنابتة مع حواش

واليوم يتحفنا بطبعة جديدة لكتاب صمب : كتاب التربيع والتدوير يقع مسهب يملأ من الكتاب مئة صفحة .

الطبعة الاولى لهذه « الرسالة» المهمة قام بها الذي هو اول من باشر الدروس الجاحظية اعني المستشرق الهولندي ج. فان - فلوتن لكن منعه موته العاجل من تتميم عمله فنشر النص ج . م. ذي غيجي مكتفياً فيما يخص النقد بالروايات المختلفة في النسخ وتصليحات فان - فلوتن . طبعات شرقية ثلاث دون حواش — وتظهر جلياً مؤسسة على هذه الاولى — لم تات النص الذي قرره فان - فلوتن الا بتحسينات زهيدة . اما نص فان - فلوتن فهو بجملته جدير بالقراءة لكن النقر المبهمة عديدة فيه لعدم وجود نسخ جديدة . فالمهم في عمل شارل بلا هو الاستفادة من المصادر غير المباشرة اي « كتب الادب والتاريخ والعلوم فهي تساعد احياناً على اكتشاف النص الصحيح وغالباً على فهم التلميحات الرزينة الى حوادث لا تعرض الا قليلاً » (ص ٧) اذن طبعته هي مراجعة طبعة فان - فلوتن وجهود مهمة لايضاح نصها ، النص الذي به فكر الجاحظ في هذه « الرسالة » (دون تكلف اعطاء الجواب على الاسئلة التي سألها) ما عدا فحص النصوص والتنقيحات المعروضة . قدمت هذه المهمة بنوعين :

اولاً بتقديم النص : بوضع خط متصل في الحاشية لتمييز الاسئلة التي هي سبب وجوب التربيع وبوضع خط منقط لتمييز ما يظهر محرفاً في النص . وهكذا النقد الباطني ساعد المؤلف على تحديد حرية او اهواء النساخ لعدم وجود اثباتات تجعلنا قادرين على كشف مدقق فيما يخص ما ادخلوه في الكتاب من بلبلة .

ثانياً : بتفصيل النص (مقسماً الى ابواب متمرة) لتنظيم مجمل لمفردات اللغة او فهرس اسماء العلم . مجمل للمفردات تلم بتة وسبعة عشرة صفحة : يتبع

كل لفظة عدد بين قوسين يدل على تواترها في النص وبعد ذلك تعداد القطع التي تتضمنها ثم معناها واذا دعت الحاجة الى ذلك توضيحات ومعلومات كتبية .

يحتوي الفهرس اربعمئة وستة عشر اسماً علماً بست واربعين صفحة . ليس هذا الفهرس فقط طريقة ارجاع الى النص لكنه نوعاً ما معجم يعرف بالشخص او يفسر ما ينبغي تفسيره فقد جمع فيه بايجاز كل المعلومات التي تمكن من الاطلاع عليها بما يخص هذه الاسماء العلم .

البحث في المصادر الغير المباشرة هو متعب للغاية لكثرة التفتيشات التي يتطلبها والصبر الذي يفرضه . هنا مجموع الكتب التي طالعها المؤلف يملأ ثماني صفحات ومُفاد ذلك نجده في حواشي مجمل المفردات والفهرس .

ان « التربيع » اهل لهذه الجهود . ان ش . بلّا في الاختبار العظيم الذي حصل عليه في ما تقدر ان نسميه (دون بخس الشيء) « مؤلفه المفضل » هو معتقد ان الجاحظ في تأليفه هذا لا يترك ادنى مجال للشك في آرائه الشخصية : « رسالة « التربيع » تحتاج لفهمها الى كتاب « الحيوان » لكن يجب ان يكون متحققاً جداً من « التربيع » من اراد ان يفهم روح كتاب « الحيوان » . فالخلاصة هي ان هذين المؤلفين يأتلفان ويتمان الواحد الآخر . »(ص١٦)وهذا يمكن مؤلفنا في كتاب يهيئه مباشرة مسألة افكار الجاحظ لاعتقاده بانها « نقطة قيمة في تاريخ الفكر البشري » . ذاك ما يقوله المؤلف : « فاننا فقط للتوصل الى فهم النص بنوع كاف متجنبين التأويل غير الصحيح قد باشرنا طبعة جديدة مجتهدين في تنقيح ماظهر من تحريف وتوضيح النقاط الملتبسة » (ص د و٦) وهو لا يدّعي بانه جاءنا في كل شيء بايضاح تام فانه بمناسبة المجمل والفهرس يقول (ص ٩) : « يجب ان نُقر بانه رغماً عن جهودنا سوف نرى نفسنا مضطرين الى اكثار علامات الاستفهام » . ومع ذلك فبقدر الامكان نظراً الى ما لدينا اليوم من وسائل قد تقدّم المؤلف في ايضاح هذا النص الصعب فالمستعربون من اي صنف كانوا يشكرون له جهوده اذ ان الجاحظ هو من المؤلفين الاصليين للآداب العربية (قليلون جداً هم بين معلمي هذه الآداب العديدين من يعادلونه) . كل فروع مباحثنا تستفيد من تفهم احسن لأهم تآليف جبّار الآداب العربية هذا .

ه . ف .